بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المجلسي محمد باقر المجلسي

قدس سره

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

طبعة جديدة مصححة ومنقحة

بإشراف نخبة من العلماء

دار إحياء التراث العربي

26
كتاب
الامامة

٩
﴿باب﴾

﴿ أنه لايحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم و ماتحتاج اليه الامة من جميع ﴾
﴿ العلوم ، و أنهم يعلمون مايصيبهم من البلايا و يصبرون عليها ولو ﴾
﴿ دعوا الله في دفعها لاجيبوا ، و أنهم يعلمون ما في الضمائر و علم ﴾
﴿ المنايا و البلايا و فصل الخطاب و المواليد . ﴾

١ ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن إسماعيل الأزرق قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله أحكم و أكرم و أجلّ و أعلم من أن يكون احتجّ على عباده بحجّة ثمّ يغيب عنه شيئا من أمرهم . (١)

٢ ـ بر : أحمد بن محمد عن عليّ بن الحكم عن خالد الكيّال عن عبد العزيز الصائغ قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً (٢) واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئامن أمورهم . (٣)

٣ ـ بر : محمد بن عيسى بن عبيد عن النضر عن أبان بن تغلب قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل من أهل الكوفة يعاتبه في مال له أمره أن يدفعه إليه فجاءه فقال : (٤) ذهبت بمالي ، فقال : و الله مافعلت ، فغضب فاستوى جالساً ثمّ قال : تقول : و الله مافعلت ؟ و أعادها مراراً ، ثمّ قال : أنت يا أبان و أنت يا زياد أما و الله لوكنتما أمنآء الله و خليفته في أرضه و حجّته على خلقه ، ماخفي عليكما ماصنع بالمال فقال الرجل عند ذلك : جعلت فداك قد فعلت و أخذت المال . (٥)

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : استرعى راعيا على عباده .

(٣و٥) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٤) في المصدر : فقال له .

٤ ـ بر : محمد بن عيسى عن النضر عن أبي داود عن إسماعيل بن فروة عن محمد بن عيسى عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فدخل عليه الحسن بن السري الكرخي قال : سأله فقال أبو عبد الله عليه السلام و جاراه في شيء (١) فقال : ليس هو كذلك ، ثلاثا ، (٢) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم ؟ (٣)

٥ ـ بر : عبد الله بن محمد عن الخشاب عن عبد الله بن جندب عن علي بن إسماعيل الأزرق قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله أحكم و أكرم و أجل و أعظم و أعدل من أن يحتج بحجة ثم يغيب عنه شيئا من أمورهم . (٤)

٦ ـ بر : محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن إسماعيل بن أبي فروة عن سعد بن أبي الأصبغ قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً إذ دخل عليه الحسن بن السري الكرخي فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن شيء فأجابه أبو عبد الله عليه السلام فقال له : ليس كذلك .

فقال أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و ردها عليه مرارا ، كل ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام : هو كذلك ، و يقول هو : لا ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم (٥)

٧ ـ بر : إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن هشام بن الحكم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول : كذا و كذا يقولون فيقول لي : قل كذا و كذا ، فقلت : جعلت فداك هذا الحلال و الحرام و القرآن ، أعلم أنك صاحبه و أعلم الناس به ، و هذا هو الكلام ، فقال لي : و تشك يا هشام ؟ من شك أن الله يحتج على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه فقد افترى على الله . (٦)

---

(١) في المصدر : فقال ابو عبد الله عليه السلام له شيء فاجابه في شيء .

(٢) في نسخة : ثلاث مرات .

(٣-٦) بصائر الدرجات : ٣٣ .

٨ ـ بر : عليّ بن إسماعيل عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال : قال أبوعبد الله عليه السلام : من زعم أنّ الله يحتجّ بعبد في بلاده ثمّ يستر عنه جميع مايحتاج إليه فقد افترى على الله .[١]

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب علّة ابتلائهم عليهم السلام .

٩ ـ بر : الحسين بن محمّد عن المعلّى عن الوشّاء عن محمّد بن عليّ عن خالد الجوّاز[٢] قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو في عرصة داره و هو يومئذ بالرميلة فلمّا نظرت إليه قلت : بأبي أنت وأمّي يا سيّدي مظلوم مغصوب مضطهد ، في نفسي[٣] ثمّ دنوت منه فقبّلت بين عينيه و جلست بين يديه فالتفت إليّ فقال : يا خالد نحن أعلم بهذا الأمر فلاتتصوّر هذا في نفسك .

قال : قلت : جعلت فداك و الله ما أردت بهذا شيئاً ، قال : فقال : نحن أعلم بهذا الأمر من غيرنا لو أردنا ازف[٤] إلينا و إنّ لهؤلاء القوم مدّة و غاية لا بدّ من الانتهاء إليها ، قال : فقلت : لا أعود و أصيّر[٥] في نفسي شيئاً أبداً ، قال : فقال : لا تعد أبداً .[٦]

١٠ ـ بر : محمّد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن يزيد بن إسحاق عن ابن مسلم[٧] عن عمر بن يزيد قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و هو مضطجع و وجهه إلى الحائط فقال لي حين دخلت عليه : يا عمر اغمز رجلي . فقعدت أغمز رجله فقلت

---

(١) بصائر الدرجات : ٣٤ .

(٢) في المصدر : خالد الجوا .

(٣) اى قلت هذا الكلام في نفسي بحيث لا يسمع ابوالحسن عليه السلام ذلك .

(٤) أزف : [اقترب] و في نسخة : [لرد] و في المصدر : [لواردنا اذن الينا] و هو الصحيح .

(٥) أى لا أصير .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٥ .

(٧) في المصدر : عن ابن اسلم .

في نفسي : الساعة أسأله عن عبد الله و موسى أيّهما الامام ، قال : فحوّل وجهه إليّ فقال : و الله إذن لا أُجيبك .(١)

أقول : سيأتي أمثاله في أبواب معجزاتهم عليهم السلام .

١١ ـ بر : الحسن بن عليّ بن النعمان عن أبيه عن الشاميّ عن أبي داود السبيعيّ عن أبي سعيد الخدريّ عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفّة في يوم الجمعة ، و قلت : لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء و أُصلّي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثمّ جئت إلى المسجد ، فلمّا صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك .

فلمّا انصرف أمير المؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلت معه فقال : يا رميلة رأيتك و أنت متشبّك بعضك في بعض فقلت : نعم ، و قصصت عليه القصّة الّتي كنت فيها والّذي حملني على الرغبة في الصّلاة خلفه ، فقال : يا رميلة ليس من مؤمن يمرض إلّا مرضنا بمرضه (٢) و لا يحزن إلّا حزنّا بحزنه و لا يدعو إلّا أمّنّا لدعائه و لا يسكت إلّا دعونا له .

فقلت له : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك هذا لمن معك في القصر أرأيت من كان في أطراف الأرض ؟ قال : يا رميلة ليس يغيب عنّا مؤمن في شرق الأرض و لا في غيرها .(٣)

١٢ ـ بر : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن عبدالكريم بن عمرو عن أبي الربيع الشاميّ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغني عن عمرو بن الحمق حديث ، فقال : اعرضه ، قال : دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه فقال : ما هذه الصفرة ؟ فذكر وجعاً به ، فقال له عليّ عليه السلام : إنّا لنفرح لفرحكم و نحزن

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٢ فيه : اذن و الله .

(٢) لعل هذا كناية عن شدة عنايتهم عليهم السلام بشيعتهم و محبتهم لهم .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٢ .

لحزنكم و نمرض لمرضكم و ندعو لكم و تدعون فنؤمّن ، قال عمرو : قد عرفت ما قلت ، و لكن كيف ندعو فنؤمّن ؟ فقال : إنّا سواء علينا البادي و الحاضر ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدق عمرو .(١)

١٣ ـ ها : المفيد عن محمّد بن محمّد بن طاهر عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن أبيه عن ظريف بن ناصح عن محمّد بن عبدالله الأصمّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لجماعة من أصحابه : و الله لو أنّ على أفواههم أوكية لأخبرت كلّ رجل منهم مالا يستوحش إلى شيء و لكن فيكم الاذاعة ، و الله بالغ أمره .(٢)

أقول : قد روينا كثيراً في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : علمت المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب .

و سيأتي في باب ما بيّن عليه السلام من مناقبه .

١٤ ـ ها : المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفّار عن البرقيّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن المفضّل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أعطيت تسعاً لم يعطها أحد قبلي سوى النبيّ صلى الله عليه و آله لقد فتحت لي السبل ، و علمت المنايا و البلايا و الأنساب و فصل الخطاب .

و لقد نظرت في الملكوت بإذن ربّي فما غاب عنّي ما كان قبلي و لا ما يأتي بعدي و إنّ بولايتي أكمل الله لهذه الامّة دينهم و أتمّ عليهم النعم و رضي لهم إسلامهم إذ يقول يوم الولاية لمحمّد صلى الله عليه و آله : يا محمّد أخبرهم أنّي أكملت لهم اليوم دينهم و أتممت عليهم النعم و رضيت إسلامهم .(٣) كلّ ذلك منّا من الله عليّ فله الحمد .(٤)

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٢ .

(٢) امالي ابن الشيخ : ١٢٣ .

(٣) اشارة الى قوله تعالى : [اليوم اكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا] راجع سورة المائدة : ٦ .

(٤) امالي ابن الشيخ : ١٢٨ .

بيان : لقد فتحت لي السّبل ، أي طرق العلم بالمعارف و الغيوب ، أو القرب إلى الله [١] و علمت المنايا أي آجال النّاس ، و البلايا أي ما يمتحن الله به العباد من الأمراض والآفات أو الأعمّ منها ومن الخيرات ، و الأنساب أي أعلم والدكلّ شخص فأعرف أولاد الحلال من الحرام .

و فصل الخطاب أي الخطاب الفاصل بين الحقّ و الباطل ، أو الخطاب المفصول الواضح الدّلالة على المقصود ، أو ما كان من خصائصه عليه السلام من الحكم المخصوص في كلّ واقعة و الجوابات المسكتة للخصوم في كلّ مسئلة ، و قيل : هو القرآن و فيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق إلى يوم القيامة ، فما غاب عنّي ، لاطّلاعه على الألواح السماويّة أو على حدوث الأشياء و أسبابه .

١٥ ـ ما : الفضائريّ عن هارون بن موسى التلّعكبريّ عن ابن عقدة عن عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة عن عليّ بن الحكم عن سليمان بن جعفر عن خالد الكيّال عن عبدالعزيز الصائغ قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : أترى أنّ الله استرعى راعياً واستخلف خليفة ثمّ يحجب عنه شيئاً من أمورهم . [٢]

١٦ ـ بر : عبدالله بن عامر عن ابن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام رسالة و أقرأنيها قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه ، فلمّا قبض محمّد صلى الله عليه وآله كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم البلايا و المنايا و أنساب العرب و مولد الاسلام ، و إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق ، و إنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم أخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا .

نحن [٣] النجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء و نحن أبناء الأوصياء ، و نحن المخصوصون في كتاب الله ، و نحن أولى النّاس بالله ، و نحن أولى النّاس بكتاب الله ، و نحن أولى

---

(١) أو طرق السماوات و الارض كما في حديث .

(٢) امالي ابن الشيخ : ٢٨٤ .

(٣) في نسخة و في المصدر : نحن النجباء .

النّاس بدين الله .[١]

نحن الّذين شرع لنا دينه فقال في كتابه : « شرع لكم » يا آل محمّد « من الدّين ما وصّى به نوحاً » فقد وصّانا بما أوصى به نوحاً « والّذي أوحينا إليك» يا محمّد «وما وصّينا به إبراهيم » وإسماعيل « و موسى و عيسى » و إسحاق و يعقوب [٢] فقد علّمنا و بلّغنا ما علّمنا و استودعنا علمهم ، نحن ورثة الأنبياء و نحن ورثة أولي العزم من الرسل « أن أقيموا الدّين » يا آل محمّد « و لا تتفرّقوا فيه » و كونوا على جماعة « كبر على المشركين » من أشرك بولاية عليّ عليه السلام «ما تدعوهم إليه » من ولاية عليّ «إنّ الله» يا محمّد « يهدي إليه من ينيب » [٣] من يجيبك إلى ولاية عليّ .[٤]

بر : محمّد بن هارون عن موسى بن يعلى عن موسى بن القاسم عن عليّ بن الحسين عليه السّلام مثله .[٥]

بر : ابن هاشم عن عبدالعزيز ابن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه الرضا عليه السلام : أمّا بعد فإنّ محمّداً صلى الله عليه وآله كان أمين الله في أرضه . و ذكر مثله .[٦]

بيان : و أسباب العرب ، لعلّ التخصيص بهم لكونهم في ذلك أهمّ ، وكان فيهم أولاد حرام غصبوا حقوق الأئمّة عليهم السلام و نصبوا لهم الحرب ، و مولد الاسلام ، أي

---

(١) في المصدر : و نحن .

(٢) لم يذكر في المصحف الشريف و لا في المصدر في الطريقين الآتيين قوله: واسماعيل و اسحاق و يعقوب .

(٣) في المصحف الشريف : [الله يجتبي اليه من يشاء و يهدى اليه من ينيب] راجع الشورى : ١١ و ١٢ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه نقيصة راجعه .

(٦) بصائر الدرجات : ٣٣ فيه : [مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا و غيرهم نحن النجباء و نحن افراط الانبياء] و فيه [و نحن المخصوصون في كتاب الله و نحن اولى الناس برسول الله و نحن الذين شرع دينه و قال في كتابه : شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى] و فيه نقيصة راجعه .

يعلمون كلّ من يولد هل يموت على الاسلام أو على الكفر أو من يتولّد منه الاسلام أو الكفر ، بحقيقة الايمان ، أي الايمان الواقعيّ و كذا النفاق ، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق أي علينا بهدايتهم و رعايتهم و تكميلهم ، و عليهم بالاقرار بولايتنا و طاعتنا و رعاية حقوقنا .

و النجاة جمع ناج كهداة و هاد ، أفراط الأنبياء أي أولادهم . أو مقدّموهم في الورود على الحوض و دخول الجنّة أو عداهم أو الهداة الذين أخبروا بهم ، و نحن المخصوصون أي بالمدح أو بالقرابة أو بالامامة ، أولى النّاس بكتاب الله ، أي لفظاً و معنى و مورداً ، شرع لكم أي بيّن و أوضح ، و الخطاب مخصوص بآل محمد صلى الله عليه وآله أوهم العمدة فيه ، من أشرك بولاية عليّ فانّهم أشركوا بالله حيث أشركوا مع عليّ من ليس خليفة من الله .

١٧ ـ بر : أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان قال : سمعت أبا بصير يقول : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من أين أصاب أصحاب عليّ ما أصابهم مع علمهم بمناياهم و بلاياهم ؟ قال : فأجابني شبه المغضب مم ذلك إلّا منهم [١] ، قال : قلت : فما يمنعك جعلني الله فداك ؟ قال : ذاك باب أغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ عليه السلام فتح منه شيئاً . [٢]

ثمّ قال : يا با محمد إنّ أولئك كانت على أفواههم أوكية . [٣]

بر : الحجّال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ عن ابن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله . [٤]

بر : عبدالله بن عامر عن محمد بن سنان عن إسحاق بن عمّار عن أبي بصير مثله . [٥]

بيان : قوله عليه السلام : مم ذلك ؟ أي لم تصبهم البلايا إلّا من أنفسهم حيث أذاعوا الأسرار ، أو كانوا قابلين لتلك المراتب و الوصول إلى درجة الشهادة ، و قيل : المراد

---

(١) في اسناد الحجال : مم ذاك ؟ ما ذاك الامنهم .

(٢) في اسناد الحجال : شيئا يسيرا .

(٣-٥) بصائر الدرجات : ٧٣ .

بما أصابهم العلوم الغريبة و الأسرار العجيبة منضمّاً إلى ما علّموا من علم المنايا ، و الجواب أنّ ذلك لم يكن إلّا منهم لكونهم قابلين ومستعدّين لذلك ، ولا يخفى بعده.

قوله : كانت على أفواههم أوكية . الأوكية جمع الوكاء وهو ما يشدّ به رأس القربة والكيس وغيرهما ، أي هؤلاء مع كونهم قادرين على ضبط أنفسهم في الكلام قتلوا أنفسهم فكيف يجوز لنا تعليم ذلك لكم مع عدم الوكاء ؟

١٨ ـ بر : محمد بن أحمد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : من لنا أن يحدّثنا كما كان علي أمير المؤمنين يحدّث أصحابه بأيّامهم وتلك المعضلات ؟ فقال : أما إنّ فيكم مثله ، أولئك كان على أفواههم أوكية . (١)

١٩ ـ بر : يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : مالنا من يحدّثنا بما يكون كما كان علي عليه السلام يحدّث أصحابه ؟ قال : بلى والله وإنّ ذاك لكم ولكن هات حديثاً واحداً حدّثتكم به فكتمتم ، فسكت ، فوالله ما حدّثني بحديث إلّا وقد (٢) حدّثته به (٣) .

٢٠ ـ بر أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن سعد بن طريف عن ابن نباته قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ما تريد فانّك تمرض في يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ، وسبب مرضك كذا وكذا ، و تموت في شهر كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ، في ساعة كذا و كذا .

قال سعد : (٤) فقلت : جعلت فداك فكيف لا تقول أنت ولا تخبرنا فنستعدّ له ؟

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢) في نسخة وفي المصدر : وقد وجدته حدثت به .

(٣) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٤) في المصدر : [قال سعد : فقلت : هذا الكلام لابي جعفر عليه السلام فقال : كان ذاك فقلت] أقول : المراد بابي جعفر هو الباقر عليه السلام .

قال : هذا باب أغلق الجواب فيه عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا [١].

٢١ ـ بر : محمد بن عبد الله بن عامر عن عبدالرحمان بن أبي نجران قال : كتب أبوالحسن الرضا عليه السلام وأقرأنيها الرسالة قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : عندنا علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وأنساب العرب و مولد الاسلام [٢].

بر : أحمد بن الحسين عن أبيه عن عمرو بن ميمون عن عمار بن هارون عن أبي جعفر عليه السلام مثله [٣].

٢٢ ـ بر : إبراهيم بن هاشم عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبدالله بن جندب أنّه كتب إليه أبوالحسن الرضا عليه السلام : أمّا بعد فانّ محمداً كان أمين الله في خلقه ، فلمّا قبض كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه ، عندنا علم المنايا والبلايا وأنساب العرب و مولد الاسلام [٤].

٢٣ ـ بر : أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن محمد بن زكريّا عن محمد بن نعيم عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علمت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب [٥].

٢٤ ـ بر : ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا و البلايا والقضايا وفصل الخطاب [٦]؟

بر : بهذا الإسناد عن عبدالحميد بن عبد الأعلى وسفيان الحريريّ رفعوه إلى عليّ عليه السلام مثله [٧].

٢٥ ـ بر : عبدالله بن محمد عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يابا بصير إنّا أهل بيت أُوتينا علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب ، و عرفنا شيعتنا كمعرفان الرّجل أهل بيته . [٨]

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٣ .

(٢ـ٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

بر : محمد بن عيسى عن الأهوازي عن جعفر بن بشير مثله [١].

كتاب المحتضر للحسن بن سليمان ممّا رواه من كتاب نوادر الحكمة مرفوعاً إلى عبدالكريم مثله [٢].

٢٦ ـ بر : عبدالله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبدالله بن جبلة وإسماعيل بن عمر عن أبي مريم عبد الغفار ابن القاسم عن عمران بن ميثم عن عطاء بن ربعي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يقول : سلوني قبل أن تفقدوني ، ألا تسألون من عنده علم المنايا والبلايا والأنساب [٣]؟

بر : محمد بن عيسى عن صفوان عن يعقوب بن شعيب عن عمران عن عباية قال : سمعت عليّاً عليه السلام مثله [٤].

٢٧ ـ بر : محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّي أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد : علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب [٥].

٢٨ ـ بر : عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عليّ عن العبّاس بن عبيدالله العبدي عن عبدالرحمان بن الأسود عن عليّ بن حزور عن ابن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّا أهل بيت علمنا علم المنايا و البلايا و الأنساب ، و الله لو أنّ رجلاً منّا قام على جسر ثمّ عرضت عليه هذه الأمّة لحدّثهم بأسمائهم و أنسابهم [٦].

٢٩ ـ بر : محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمران بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّا أهل بيت علمنا المنايا و البلايا و الأنساب فاعتبروا بنا و بعدوّنا و بهدانا و بهداهم و بقضائنا و بقضائهم و بحكمنا وبحكمهم وميتتنا و ميتتهم ، [٧] يموتون بالقرحة والدبيلة ، ونموت بما شاء الله [٨].

---

(١) بصائر الدرجات : ٧٥ فيه : و البلايا و الانساب و الوصايا .

(٢) المحتضر : ١٢٨ .

(٣ ـ ٦) بصائر الدرجات : ٧٥

(٧) في نسخة : و ميتنا و ميتهم .

(٨) بصائر الدرجات : ٧٥ .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدّبل : الطاعون ، و كجهينة : داء في الجوف وقال الجزري : الدّبيلة هي خراج و دمّل كبير يظهر في الجوف فيقتل صاحبها غالباً .

٣٠ - بر : أبوالفضل العلوي عن سعيدبن عيسى الكزبري البصري عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي وقّاص عن سلمان الفارسي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي علم المنايا و البلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب[1] .

٣١ - بر : أحمد بن محمد عن ابن سلام عن مفضّل بن عمر قال : سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول : أعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد من قبلي : علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب فلم يفتني ماسبقني ، ولم يعزب عنّي ماغاب عنّي ، ابشّر باذن الله تعالى وأؤدّي عنه كلّ ذلك ، منّ من الله مكّنني فيه بعلمه[2] .

٣٢ - بر أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريّا عن أحمدبن نعيم عن يزدادبن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب والأسباب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ،وأنا صاحب الكرّات ودولة الدّول فاسألوني عمّا يكون إلى يوم القيامة[3] .

بيان : وأنا صاحب الكرّات و دولة الدّول ، أي الحملات في الحروب والغلبة فيها ، أوصاحب الغلبة على أهل الغلبة فيها ، أوصاحب علم كلّ كرّة ودولة ، أو المعنى أرجع إلى الدّنيا مرّات شتّى ، وكانت غلبة الأنبياء على أعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسّل بنوري ، أو يكون دولة الدّول أيضاً إشارة إلى الدّولات الكائنة في الكرّات والرجعات له عليه السلام وسيأتي تفصيلها إنشاء الله تعالى .

٣٣ - بر : الحسن بن عليّ عن الحسين وأنس عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة عن أبي المفضّل[4] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله بعث محمداً بالنبوّة واصطفاه

(١-٢) بصائر الدرجات : ٧٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٥ .

(٤) في نسخة : [عن المفضل] و في المصدر : عن ابي الفضل .

بالرسالة فأنال في الاسلام و أنال ، وعندنا أهل البيت مفاتح العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر وفصل الخطاب ، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه و يقبل منه عمله ، و من لم يحبنا أهل البيت لم ينفعه إيمانه و لم يقبل منه عمله ، و إن أدأب الليل و النهار لم يزل . (١).

٣٤ ـ بر : الحسين بن علي عن العباس بن عامر عن ضريس عن عبدالواحد بن المختار عن أبي جعفر عليه السلام قال : لو كان لأحدنتكم أوكية لحدث (٢) كل امرىء بماله وعليه (٣).

بر : الفضل بن عامر عن موسى بن القاسم وأحمد بن محمد عن موسى بن القاسم عن أبان بن عثمان عن ضريس مثله (٤) .

بر : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد مثله (٥) .

٣٥ ـ بج : سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول و عنده أناس من أصحابه وهم حوله : إني لأعجب من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة و يصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة الله ثم يكسرون حجتهم و يخصمون أنفسهم لضعف قلوبهم فينقصونا حقنا و يعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا و التسليم لأمرنا ، أترون الله افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفى عليهم (٦) أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم .

فقال له حمران : يابن رسول الله أرأيت ما كان من قيام أمير المؤمنين و الحسن

---

(١) بصائر الدرجات : ١٠٧ .

(٢) في نسخة : لحدثت .

(٣ ـ ٥) بصائر الدرجات : ١٢٥ . لم يذكر فيه : [وعليه] و لعله اسقط عن الطبع .

(٦) في نسخة : ثم يخفى عنهم .

والحسين وخروجهم وقيامهم بدين الله وما أصيبوا به من قبل الطواغيت والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا حمران إنّ الله تبارك و تعالى قد كان قدّر ذلك عليهم و قضاه و أمضاه و حتمه على سبيل الاختيار ، ثمّ أجراه عليهم فبتقدّم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام عليّ والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منّا ، ولو أنّهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من ذلك سألوا الله أن يدفع عنهم و ألحّوا عليه في إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم لزال أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدّد ، وما كان الّذي أصابهم لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا فيها ، [1] ولكن لمنازل و كرامة من الله أراد أن يبلّغهم إيّاها فلا تذهبنّ بك المذاهب فيهم . [2]

بيان : ثمّ يكسرون حجّتهم ، أي على المخالفين ، لأنّ حجّته عليهم أنّ إمامهم كامل في العلم ، و إمام المخالفين ناقص ، فاذا اعترفوا في إمامهم أيضاً بالنقص و الجهل فقد كسروا وأبطلوا حجّتهم عليهم ، و يخصمون أنفسهم ، أي يقولون بشيء إن تمسّك به المخالفون غلبوا عليهم فانّ لهم أن يقولوا : لافرق بين إمامنا وإمامكم ، يقال : خصمه كضربه : إذا غلب عليه في الخصومة .

ويقال : نقصه حقّه : إذا لم يؤدّه إليه ، ويعيبون ذلك أي أداء حقّنا و عرفان أمرنا . وبرهان حقّ معرفتنا ، أي من الكتاب و السنّة فأقرّوا بغاية علمنا ، ثمّ يخفى : ثمّ للتراخي الرتبي ، ومواد العلم : ما يمكنهم استنباط علوم الحوادث والأحكام وغيرهما منه ممّا ينزّل عليهم في ليلة القدر و غيره ، و المادّة : الزيادة المتّصلة ، فيما يرد عليهم أي من القضايا و ما يسألون عنه من الأخبار ، و قوام دينهم ، كما يكون في الأحكام كذلك يكون في الإخبار بالحوادث فانّه يصير سبباً لزيادة يقينهم فيهم .

أرأيت ، أي أخبرني ما كان من تلك الأمور لأيّ سبب كان ؟ فانّ هذه توهّم عدم علمهم بما يكون . على سبيل الاختيار ، أي أخبرهم بذلك ورضوا به ولذا لم يفرّوا

---

(١) في نسخة : خالفوا الله فيها .

(٢) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

منه ، كما سيأتي في الأخبار .

وفي بعض النسخ بالباء الموحّدة ، والأوّل أظهر لقوله : يتقدّم علم ، وكذا قوله: ولو أنّهم ، بيان لكون تلك الأمور باختيارهم ، وحيث ظرف مكان استعمل في الزمان. من سلك ، أي من انقطاع سلك. والتبدد : التفرّق . والاقتراف : الاكتساب .

و الحاصل أنّهم ليسوا بداخلين تحت قوله تعالى : « ما أصابكم من مصيبة [1]» الآية ، بل الخطاب فيها إنّما توجّه إلى أرباب الخطايا من الأمّة ، و فيهم إنّما هي رفع درجاتهم . فلاتذهبنّ بك المذاهب ، الباء للتعدية ، و المذاهب : الأهواء المضلّة أي لا تتوهّمنّ أنّ ذلك لصدور معصية منهم أو لنقص قدرهم ، أولأنّهم لم يعلموا ما يصيبهم .

٣٦ ـ بر،ختص : ابن عيسى عن الأهوازي و محمد البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الحارث النضري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتّقوا الكلام فانّا نؤتى به . [2]

بر : محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث مثله [3].

٣٧ ـ بر،ختص : اليقطيني عن المؤمن عن الحكم بن أيمن عن النضري و الحضرمي عن أبي عبدالله عليه السلام قالا : قال : ما يحدث قبلكم [4] حدث إلّا علّمنا به قلت : وكيف ذاك ؟ قال : يأتينا به راكب يضرب [5] .

بيان: لعلّ المراد الراكب من الجنّ أو مايشمل الملك [6] أيضاً .

٣٨ ـ ختص : ابن عيسى و محمد بن إسماعيل بن عيسى عن عليّ بن الحكم عن

---

(١) الشورى : ٢٩ .

(٢) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ١١٧ .

(٤) في نسخة و في البصائر : فيكم .

(٥) بصائر الدرجات : ١١٧ . الاختصاص : ٣١٤ .

(٦) أو الاعم منهما فيشمل السحاب و الامواج وسائر القوى السماوية .

عروة بن موسى الجعفي قال : قال لنا أبوعبدالله عليه السلام يوماً ونحن نتحدث عنده : اليوم أفقئت [١] عين هشام بن عبد الملك في قبره ، قلنا : و متى مات ؟ فقال : اليوم الثالث فحسبناموته و سألنا عن ذلك فكان كذلك [٢].

٣٩ ـ بج : سعد عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن صالح بن عقبة الأسدي عن أبيه قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يقولون بأمر ثم يكسرونه و يضعفونه ، يزعمون أن الله احتج على خلقه برجل ثم يحجب عنه علم السماوات و الأرض ، لا و الله لا و الله لا و الله ، قلت: فما كان من أمر هؤلاء الطواغيت و أمر الحسين بن علي عليهما السلام ؟ فقال : لو أنهم ألحّوا فيه على الله لأجابهم الله و كان يكون أهون من سلك فيه خرز [٣] انقطع فذهب ، و لكن كيف؟ إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [٤]

بر : السياري مثله ، و في آخره هكذا : و لكن كيف يا عقبة بأمر قد أراده و قضاه و قدّره ، و أوردناه عليه و ألححنا إنا إذاً نريد غير ما أراد الله . [٥]

أقول: قال الراوندي رحمه الله بعد إيراد الخبر: يعني أن الله لم يرد ذلك إلجاء و اضطراراً. و إنما أراد أن يكون ذلك اختياراً، فإن الالجاء ينافي التكليف، وكذلك نحن نريد مثل ذلك و لا نخالف الله . [٦]

٤٠ ـ كتاب المحتضر للحسن بن سليمان رواه من كتاب الخطب لعبد العزيز بن يحيى الجلودي قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني فأنا عيبة

---

(١) في المصدر : [انفأت] أقول : فقئت العين : قلعت . و انفقأ : تشقق و انشقت .

(٢) الاختصاص : ٣١٥.

(٣) الخرز : ما ينظم في السلك من الجذع و الودع . الحب المثقوب من الزجاج و نحوه . فصوص من حجارة .

(٤و٦) الخرائج و الجرائح : ٢٥٥ .

(٥) بصائر الدرجات : ٣٥ .

رسول الله صلى الله عليه وآله سلوني فأنا فقأت عين الفتنة بباطنها و ظاهرها ، سلوا من عنده علم البلايا و المنايا و الوصايا و فصل الخطاب ، سلوني فأنا بعسوب المؤمنين حقاً ، و ما من فئة تهدي مائة أو تضل مائة إلا و قد أتيت بقائدها و سائقها .

و الذي نفسي بيده ، لو طوي لي الوسادة فأجلس عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم و لأهل الزبور بزبورهم و لأهل الفرقان بفرقانهم .

قال: فقام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين و هو يخطب الناس فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن نفسك ، فقال : ويلك أتريد أن أزكي نفسي و قد نهى الله عن ذلك ، مع أني كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني ، و إذا سكت ابتدأني ، و بين الجوانح مني علم جم ، و نحن أهل البيت لا نقاس بأحد .(١)

٣١ـ ومن الكتاب المذكور للجلودي من جملة خطبه صلوات الله عليه : أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا بعسوب المؤمنين و غاية السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و خليفة رب العالمين ، أنا قسيم النار ، أنا صاحب الجنان ، أنا صاحب الأعراف أنا صاحب الحوض ، إنه ليس منا إمام إلا و هو عارف بجميع ولايته ، و أنا الهادي بالولاية .(٢)

٣٢ ـ و من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : و الله إني لديان الناس يوم الدين : وقسيم الله بين الجنة و النار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي و أنا الفاروق الأكبر و قرن من حديد و باب الايمان وصاحب الميسم و صاحب السنين ، و أنا صاحب النشر الأول و النشر الآخر وصاحب القضاء وصاحب الكرات و دولة الدول وأنا إمام لمن بعدي و المؤدي من كان قبلي ، ما يتقدمني إلا أحمد صلى الله عليه وآله ، و إن جميع

---

(١) المحتضر : ٨٧ و ٧٨ .

(٢) المحتضر : ٩٨ :

الملائكة و الرسل و الروح خلقنا ، و إنّ رسول الله ليدعى فينطق ، و أُدعى فأنطق على حدّ منطقه .

و لقد أعطيت السبع الّتي لم يسبق إليها أحد قبلي : بُصّرت سبل الكتاب و فتحت لي الأسباب وعلمت الأنساب و مجرى الحساب و علّمت المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب ونظرت في الملكوت فلم يعزب عنّي شيء غاب عنّي ولم يفتني ماسبقني و لم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، و أنا الشاهد عليهم و على يدي يتمّ موعد الله و تكمل كلمته و بي يكمل الدّين ، و أنا النعمة الّتي أنعمها الله على خلقه ، و أنا الاسلام الّذي ارتضاه لنفسه ، كلّ ذلك منّ من الله .(١)

٤٣ ـ أقول : قال البرسيّ في مشارق الأنوار : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرميلة و كان قد مرض و أبلى و كان من خواصّ شيعته : وعكت يا رميلة ثمّ رأيت خفافاً فأتيت إلى الصّلاة ؟ فقال : نعم ياسيّدي و ما أدراك ؟ فقال : يا رميلة ما من مؤمن و لا مؤمنة يمرض إلّا مرضنا لمرضه ، و لا حزن إلّا حزنّا لحزنه ، ولادعا إلّا آمنّا لدعائه و لا سكت إلّا دعونا له ، و لا مؤمن و لا مؤمنة في المشارق و المغارب إلّا و نحن معه .(٢)

---

(١) المحتضر : ٨٩ و ٩٠ .

(٢) مشارق الانوار :